الرسالة السادسة

رِبح الله للتحوّل به من أجل قصد الله

قراءة الكتاب المقدس: أي ٤٢: ١-٦؛ ٢ كو ٣: ٨-٩؛ ٤: ١٠-١٢، ١٦-١٨؛ ٥: ١٨-٢٠

١. كانت نية الله لأيوب أن يصبح شخصًا يعيش في الرؤية السماوية وحقيقة تدبير الله:

أ. اختبار أيوب كان خطوة اتخذها الله في تدبيره الإلهي ليقوم بإفناء أيوب القانِع وتجريده لكي يهدم أيوب حتى يتمكن الله من إعادة بنائه بالله ذاته ويقوده إلى سعي أعمق لله حتى يمكنه أن يربح الله بدلًا من بركاته وإنجازاته في كماله ونزاهته- في ٣: ١٠-١٤؛ ١ كو ٢: ٩؛ ٨: ٣؛ خر ٢٠: ٦؛ ١ أخ ١٦: ١٠-١١؛ ٢٢: ١٩؛ ٢ أخ ١٢: ١٤؛ ٢٦: ٣-٥؛ ٣٤: ١-٣؛ مز ٢٤: ٦؛ ٢٧: ٤، ٨؛ ١٠٥: ٤؛ ١١٩: ٢، ١٠؛ عب ١١: ٦.

ب. الشخص الذي لا يهتم بالله قد يحصل على أشياء كثيرة وقد يبدو أنه يزدهر (مز ٧٣: ١-١٥)؛ ومع ذلك، فإن الذي يهتم بالله سيُقيده الله حتى أنه سيجرده من أشياء كثيرة؛ إن نية الله مع من يسعون إليه هي أن يجدوا فيه كل شيء ولا يتشتتوا عن الاستمتاع الكامل به- الآيات ١٦-٢٨.

ج. إن قصد الله في تعامله مع شعبه المقدس هو أن يُفرَغوا من كل شيء ويقبلوا الله وحده كربحهم (في ٣: ٨؛ قارن مع مز ٧٣: ٢٥-٢٦)؛ فرغبة قلب الله هي أن نربحه بالكامل كحياة، كتزويد الحياة، وككل شيء لكياننا (رو ٨: ١٠، ٦، ١١؛ قارن مع كو ١: ١٧، ١٨).

د. كي نعيش في حقيقة تدبير الله مع إضفائه الإلهي، نحتاج إلى الله أن يبني ذاته في تكويننا الأصيل لكي يتشكّل كل كياننا بالمسيح:

١. كما هو مكشوف في رسائل بولس، فإن قصد الله في التعامل معنا هو تجريدنا من كل شيء وإفناءنا لكي نربح الله أكثر وأكثر- ٢ كو ٤: ١٦-١٨.

٢. إن بناء الكنيسة بأن يصنع المسيح بيته في قلوبنا، أي ببناء ذاته فينا، يصنع من قلبنا، وتشكيلنا الأصيل، بيته- أف ٣: ١٦-٢١.

ه. في المسيح تشكّل الله في الإنسان، وتشكّل الإنسان في الله، وامتزج الله بالإنسان ليكونا كيانًا واحدًا، الله-الإنسان؛ وهذا يدل على أن نية الله في تدبيره هي أن يجعل نفسه إنسانًا لكي يجعل الإنسان الله في الحياة والطبيعة لا في الألوهة- ٢ صم ٧: ١٢-١٤؛ رو ١: ٣-٤؛ مت ٢٢: ٤١-٤٥؛ يو ١٤: ٦؛ ١٠: ١٠؛ ١ كو ٥: ٤٥؛ يو ٦: ٦٣؛ ٢ كو ٣: ٦؛ ١ يو ٥: ١٦.

٢. تدبير الله هو أن الله يصبح إنسانًا في الجسد من خلال التجسد حتى يصبح الإنسانُ اللهَ في الروح من خلال التحوّل من أجل بناء الله في الإنسان والإنسان في الله لكي يربح الله-الإنسان الجماعي:

أ. إن التحوّلات الأكثر روعة، والفائقة، والخَفيّة، وكلية الشمول لله الأزلي والثالوث في صيرورته إنسانًا هي تحركه في الإنسان لإنجاز تدبيره الأزلي- مي ٥: ٢؛ يو ١: ١٤، ٢٩؛ ٣: ١٤؛ ١٢: ٢٤؛ أع ١٣: ٣٣؛ ١ بط ١: ٣؛ ١ كو ٥: ٤٥؛ أع ٢: ٣٦؛ ٥: ٣١؛ عب ٤: ١٤؛ ٩: ١٥؛ ٧: ٢٢؛ ٨: ٢:

١. هذه التحوّلات هي العمليات التي مرّ بها الله الثالوث ليصير الله-الإنسان، جاعلًا الإلهية في البشرية ومازجًا الإلهية بها لتكون قالبًا للإنتاج الجماعي لكثير من الله-الناس؛ فصار تجسيدًا لله

الثالوث، جالبًا الله إلى الإنسان وجاعلًا الله قابلًا للاتصال، واللمس، والقبول، والاختبار، والدخول، والتمتع- يو ١: ١٤؛ كو ٢: ٩؛ رو ٨: ٢٨-٢٩.

٢. يتكلم الله عن هذه التحوّلات في هوشع ١١: ٤ بقولهِ: «كُنْتُ أَجْذِبُهُمْ بِحِبَالِ ٱلْبَشَرِ، بِرُبُطِ ٱلْمَحَبَّةِ»؛ تشير عبارة «بِحِبَالِ ٱلْبَشَرِ، بِرُبُطِ ٱلْمَحَبَّةِ» إلى أن الله يحبنا بمحبته الإلهية ليس على المستوى الإلهي بل على المستوى البشري؛ إن محبة الله هي محبة إلهية، لكنها تصِل إلينا في روابط إنسانية، وذلك عَبر بشريّة المسيح:

أ. الحبال (التحوّلات، العمليات) التي يجتذبنا الله من خلالها تشمل تجسُد المسيح، وعيشه البشري، وصلبه، وقيامته، وصعوده؛ وبجميع خطوات المسيح هذه في بشريته تصِلنا محبة الله في خلاصهِ- إر ٣١: ٣؛ يو ٣: ١٤، ١٦؛ ٦: ٤٤؛ ١٢: ٣٢؛ رو ٥: ٥، ٨؛ ١ يو ٤: ٨-١٠، ١٦، ١٩.

ب. بعيدًا عن المسيح، ومحبة الله الأبدية، والثابتة، والمُهيمنة، لا نقدِر أن نكون غالبين؛ إذ تسود محبة الله الثابتة لأنها محبة في المسيح، ومع المسيح، وبالمسيح، وللمسيح.

ج. محبة الله الأبدية تنتصر دائمًا ؛ وفي النهاية، رغم إخفاقاتنا وأخطائنا، ستنتصر محبة الله- رو ٨: ٣٥-٣٩.

ب. إن تحويل الإنسان الثلاثي الأجزاء هو تحرّك الله لتأليه الإنسان، ويُشكِّل الإنسان بالله الثالوث المعّد والمُكتمَل؛ عندما تراءى الله له، رأى أيوب الله لكي يربحه، ليتحوّل بالله من أجل قصده- أي ٣٨: ١-٣؛ ٤٢: ١-٦؛ ٢ كو ٣: ١٦-١٨؛ عب ١٢: ١-٢:

١. تنتج رؤية الله تحوّل كياننا إلى صورة الله؛ وبالتالي؛ كلما نظرنا إليه كالروح المُكتمَل في روحنا، ازداد قبولنا لجميع محتوياته في كياننا كالعنصر الإلهي، وذلك لعزل عنصرنا العتيق بحيث يصبح كل كياننا جديدًا؛ إذ إنّ حياتنا المسيحية ليست مسألة تغيير ظاهري بل مسألة تحوُّل من الداخل- ٢ كو ٣: ١٨؛ مز ٢٧: ٤؛ غل ٦: ١٥-١٦.

٢. نستطيع أن نمكث في عملية التحوّل اليومية بتحويل قلوبنا إلى الرب، لكي ننظره ونعكسه بوجه مكشوف؛ الوجه المكشوف هو القلب الذي يتحوّل إلى الرب- ٢ كو ٣: ١٦-١٨:

أ. أن نحوّل قلبنا إلى الرب يعني أن نحب الرب؛ كلما أحببنا الرب، انفتح قلبنا على الرب أكثر، وكان له سبيل لينتشر من روحنا إلى كل أجزاء قلبنا.

ب. أن نحوّل قلبنا إلى الرب، وأن نفتح قلبنا للرب، هو مفتاح نمونا في الحياة؛ يمكننا أن نفتح قلبنا للرب ببساطة بأن نقول للرب: «يا رب، أنا أحبك؛ أريد أن أرضيك».

ج. عندما ننظر إلى الرب يومًا بعد يوم في جميع أوضاعنا (مز ٢٧: ٤)، فإننا سنعكس مجد الرب ونتحوّل إلى صورته من مجد إلى مجد.

د. مسيحيون كثيرون ليسوا فَرِحين لأن الروح الذي بداخلهم ليسَ فَرِحًا (أف ٤: ٣٠؛ قارن مع مز ١٦: ١١؛ ٤٣: ٤؛ أع ٣: ١٩-٢٠؛ خر ٣٣: ١١؛ ١٤-١٧؛ عب ١: ٩؛ إر ١٥: ١٦؛ يو ١٥: ٩-١١؛ ١ يو ١: ٣-٤؛ ٢ يو ١٢؛ في ٤: ٤)؛ إن لم نُحَوِّل قلوبنا إلى الرب لندع روح الرب ينتشر من روحنا إلى قلبنا، فسنشعر بأننا مُقيّدون ومُكتئبون.

ه. حيث روح الرب، هناك حرية (٢ كو ٣: ١٧)؛ إذا قال أحد أن الاجتماع مُمِل، يجب أن نُدرِك أنه هو نفسه الذي ضَجَرّ من الداخل؛ ولكن عندما نُحَوِّل قلبنا للرب، فإننا نستمتع بالروح كحريتنا.

و. بمجرد أن يكون للروح المُحرِّر السبيل لينتشر في جميع أجزاء قلبنا، نكون مُتحررين، مُتسامين، أحرارًا؛ هذه الحرية هي المجد، الذي هو حضور الله وتعبير الله؛ إذ إننا نشعر بأننا نُبَلاء، ومُكرَمون، ومُمجَدون لأننا نتحوّل إلى صورته- الآية ١٨؛ تك ١: ٢٦.

ج. يحوّلنا التحوّل من صورةٍ، صورةِ الإنسان العتيق، إلى صورةٍ أخرى، صورةِ الإنسان الجديد؛ الرب يُنجِز عمل التحوّل هذا بقتل موت المسيح- ٢ كو ٤: ١٠-١٢، ١٦-١٨:

١. يقول بولس في ٢ كورنثوس ٤: ١٠ أننا نحمل في جسدنا إماتة يسوع؛ وتعني كلمة «إِمَاتَةَ» قتل؛ فموت المسيح يقتلنا- ١ كو ١٥: ٣١، ٣٦؛ يو ١٢: ٢٤-٢٦؛ ٢ كو ١: ٨-٩.

٢. موت المسيح هو في الروح المُركّب؛ الروح هو تطبيق موت المسيح وفعاليته- خر ٣٠: ٢٢-٢٥؛ رو ٨: ١٣.

٣. الحياة المسيحية هي حياة تتعرض طوال الوقت لعمل القتل الذي يقوم به الروح المُركّب؛ وهذا القتل اليومي يتم بواسطة الروح الساكن فينا مع البيئة المحيطة كسلاح قاتل.

٤. تحت ترتيب الله الإلهي والسيادي، كل الأشياء تعمل للخير، من أجل تحولنا، من خلال قتل موت المسيح؛ وكلمة «لِلْخَيْرِ» في رومية ٨: ٢٨ لا تتعلق بأشخاص، أو مسائل ، أو أشياء مادية، إذ واحد فقط هو الخير- الله- لو ١٨: ١٩:

أ. كل الأشخاص، أو الأمور،أو الأشياء التي ترتبط بنا هي وسائل في يد الروح القدس ليعمل الخير لنا لكي يمكننا أن نُثرَى بالخير (مز ٦٨: ١٩)، بالله الثالوث ذاته- قارن مع ٤٥: ٥؛ ٥٠: ٢٠.

ب. جميع الأشخاص والأوضاع التي تتعلق بنا رتّبها روح الله ليتناسب مع عمله داخلنا لكي يتم تحويلنا وتطابقنا مع صورة ابن الله البكر- قارن مع مت ١٠: ٢٩-٣١.

د. يجري التحوّل فينا ونحن نختبر تأديب الروح القدس- رو ٨: ٢، ٢٨-٢٩؛ عب١٢: ٥-١٤:

١. عمل الروح القدس داخلنا هو أن يُشكِل كيانًا جديدًا لنا، ولكن عمل الروح خارجنا هو أن يهدم كل جانب من جوانب كياننا الطبيعي من خلال بيئتنا- قارن مع إر ٤٨: ١١.

٢. ينبغي أن نتعاون مع روح العمل الداخلي ونقبل البيئة التي أعدّها الله لنا- في ٤: ١٢؛ أف ٣: ١؛ ٤: ١؛ ٦: ٢٠؛ ١ كو ٧: ٢٤.

٣. الخدمة هي ناتِج الإعلان بالإضافة إلى المعاناة- ما نراه هو ما يُصاغ فينا من خلال الألم؛ وبالتالي، فإن ما نخدمه هو ما نحن عليه:

أ. .مع أن الخدام كثيرون، فإن لديهم خدمة واحدة فقط- خدمة العهد الجديد لإنجاز تدبير عهد الله الجديد؛ عملنا مع المسيح هو تنفيذ لهذه الخدمة الفريدة، خدمة المسيح للناس من أجل بناء جسده- أع ١: ١٧؛ أف ٤: ١١-١٢؛ ١ تي ١: ١٢؛ ٢ كو ٤: ١؛ ٦: ١.

ب. الجسد ككُل له خدمة جماعية واحدة وفريدة، لكن لأن هذه الخدمة هي خدمة جسد المسيح ولأن للجسد أعضاء كثيرين، فإن كل عضو من الأعضاء له خدمته الخاصة لتنفيذ هذه الخدمة الفريدة- أع ٢٠: ٢٤؛ ٢١: ١٩؛ ٢ تي ٤: ٥؛ كو ٤: ١٧.

ج. الخدمة هي خدمة للمسيح الذي اختبرناه، وهي مُشَكَلَة، وتُنتَج وتُكوَّن من اختبارات غنى المسيح التي ربحناها من خلال المعاناة، والضغوط التي تفني، وعمل القتل الذي يقوم به الصليب- أع ٩: ١٥-١٦؛ كو ١: ٢٤؛ في ٣: ١٠؛ ١ تي ٤: ٦؛ ٢ كو ١: ٤-٦، ٨-٩، ١٢؛ ٣: ٣، ٦:

١. خدمة الروح هي لنا لِنصِل إلى ذروة الإعلان الإلهي بخدمتنا في تقديم المسيح كالروح، الذي يُحيي- الآيات ٨-٩، ٦، ٣؛ رؤ ٢٢: ١٧.
٢. خدمة البر هي لنا لندخل في عيش الله-الإنسان حينما نخدم فنقدم المسيح ليس فقط كبرنا الموضوعي بل أيضًا كبرنا الذاتي المُعاش من أجل التعبير الحقيقي للمسيح- رو ٥: ١٧؛ في ٣: ٩؛ رؤ ١٩: ٨.
٣. خدمة المصالحة هي لنا لنرعى الناس وفقًا لله (في وحدانية مع المسيح في خدمته السماوية للرعي) بخدمتنا في تقديم المسيح ككلمة مصالحة لكي ندخل شعب الله في روحهم كقدس الأقداس لكي يصبحوا أشخاصًا في الروح- ٢ كو ٥: ١٨-٢٠؛ يو ٢١: ١٥-١٧؛ ١ بط ٥: ٢-٤؛ ٢: ٢٥؛ رؤ ١: ١٢-١٣؛ عب ١٠: ١٩، ٢٢؛ ١ كو ٢: ١٥.
٤. بدخولنا الكامل في هذه الخدمة الرائعة من جوانبها الثلاثة، سيكون للرب طريقة لإدخال الكنائس في إحياء جديد.

د. الضيق هو زيارة حُلوة وتجسد النعمة مع كل غنى المسيح؛ فالنعمة تزورنا بشكل رئيسي في شكل ضيق- ٢ كو ١٢: ٧-١٠:
١. من خلال الضيقات يُطبِق الروح القدس علينا تأثير عمل القتل الذي يقوم به صليب المسيح على كياننا الطبيعي، مما يفسح المجال لإله القيامة أن يُضفي ذاته فينا- ١: ٨-٩؛ ٤: ١٦-١٨.
٢. يُنتِج الضيق صبرًا، الذي يُنشِئ تَزكِيَةً- سِمَة أو صفة التزكية ناتجة عن الصبر واختبار الضيق والتجربة- رو ٥: ٣-٤.

ه. سكبَّ الله نفسه كمحبة في قلوبنا بالروح القدس، الذي أُعطيّ لنا، كقوة مُحفِّزة فينا، لكي نكون أعظم من منتصرين في جميع ضيقاتنا؛ لذلك، عندما نحتمل أي نوع من الضيق، فإننا لا نُخزَى بل نحيا المسيح من أجل تعظيمه- الآية ٥؛ ٨: ٣١-٣٩؛ ٢ كو ٥: ١٤-١٥؛ في ١: ١٩-٢١.